والحقا به من عدنان وقحطان وعن النبي صلى الله عليه وسلم لا تسبوا مضر
ولا ربيعة فانهما كانا مسلمين ولا تسبوا قسا فانه كان مسلما ولا تسبوا الحرث
بن كعب ولا اسد بن خزيمة ولا تميم بن مر فانهم كانوا على الاسلام وما شككتم
فيه من شي فلا تشكوا في ان تبعا كان مسلما وروي ان ضبة كان مسلما وكان
على شرطة سليمان بن داود ام لم يعرفوا محمدا وصحة نسبه وحلوله في
حطة هاشم وامانته وصدقه وشهامته وعقله واتسامه بانه خير فتيان
قريش والخطبة التي خطبها ابو طالب في نكاح خديجة بنت خويلد كفى برغايها
مناديا الجنة الجنون وكانوا يعلمون انه بري منها وانه ارجحهم عقلا
واثقبهم ذهنا ولكنه جاءهم بما خالف شهواتهم واهواءهم ولم
يوافق ما نشاوا عليه وسيط بلحومهم ودمائهم من اتباع الباطل ولم يجدوا
له مردا ولا مدفعا لانه الحق الابلج والصراط المستقيم فاخلدوا الى البهت
وعولوا على الكذب من النسبة الى الجنون والسحر والشعر فان قلت
قولهم واكثرهم فيه ان اقلهم كانوا لا يكرهون الحق قلت كان فيهم
من يترك الايمان انفة واستنكافا من توبيخ قومه وان يقولوا صبا وترك
دين ابائه لا كراهة للحق كما يحكى عن ابي طالب فان قلت يزعم
بعض الناس ان ابا طالب صح اسلامه قلت يا سبحان الله كان
ابا طالب كان اخمل اعمام رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى تشهر اسلام حمزه

١٢٢

والعباس ويخفى اسلام ابي طالب   دل بهذا على عظم شان الحق وان
السموات والارض ما قامت ولا من فيهن الا به فلو اتبع اهواءهم لانقلب باطلا
ولذهب ما يقوم به العالم فلا يبقى له بعده قوام او اراد ان الحق الذي جا
به محمد هو الاسلام لو اتبع اهواءهم وانقلب شركا لجا الله بالقيامة
ولاهلك العالم ولم يوخر   وعن قتادة الحق هو الله ومعناه ولو كان
الله الها يتبع اهواءهم ويامر بالشرك والمعاصي لما كان الها ولكان شيطا نا
ولما قدر الله على ان يمسك السموات والارض   بذكرهم اي بالكتاب الذي
هو ذكرهم اي وعظهم او صيتهم وفخرهم   او بالذكر الذي كانوا يتمنونه
ويقولون لو ان عندنا ذكرا من الاولين لكنا عباد الله المخلصين   وقرئ
بذكراهم   قرئ خرجا فخراج وخرجا فخرج وخرجا فخراج وهو ما تخرجه
الى الامام من زكاة ارضك والى كل عامل من اجرته وجعله وقيل الخرج
ما تبرعت به والخراج ما لزمك اداوه والوجه ان الخرج اخص كقولك خراج   من الخراج خ
القرية وخرج الكردة زيادة اللفظ لزيادة المعنى ولذلك حسنت قراءة من
قرا خرجا فخراج ربك يعني ام تسالهم على هدايتك لهم قليلا من عطاء الخلق
فالكثير من عطاء الخالق خير   قد الزمهم الحجة في هذه الايات وقطع
معاذيرهم وعللهم بان الذي ارسل اليهم رجل معروف امره وحاله مخبور
سره وعلنه خليق بان يجتبى مثله للرسالة من بين ظهرانيهم وانه لم يعرض